

بحار الأنوار

[260] وشفيت أمراضي، وعافيت أوصائي، وأحسن منقلبي ومثوأي، ولم تشمت بي أعدائي
ورميت من رمانني، وكفيتني شر من عاداني. اللهم كم من عدو انتضى على سيف عداوته، وشحذ
لقتلي طبة مديته وأرهف لي شباحده، وداف لي قواطل سمومه، وسدد لي صوائب سهامه، وأضمر أن
يسومني المكروه، ويجرعني ذعاف مرارته، فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوارج،
وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير من ناواني، وأرصد لي فيما لم
أعمل فكري في الانتصار من مثله، فأيدتني يا رب بعونك، وشدت أيدي بنصرك، ثم فلتت لي
حده، وصيرته بعد جمع عديده وحده وأعليت كعبي عليه، ورددته حسي را لم يشف غليله، ولم
تبرد حزازات غيظه، وقد غص على [؟] شواه، وآب موليا قد أخلقت سراياه، وأخلقت آماله.
اللهم وكم من باغ بغى عليه بمكائده، ونصب لي شرك مصايده، وأضبا إلى ضبوء السبع
لطريدته، وانتهاز فرصته واللاحاق لفريسته، وهو مظهر بشاشة الملق ويبسط إلى وجهها طلقا،
فلما رأيت يا إلهي دغل سريره، وقبح طويته، أنكسته لام رأسه في زبيته، وأركسته في مهوى
حفيره (1) وأنكسته على عقبه، ورمىته بحجره، ونكأته بمشقصه، وخنفته بوتره، ورددت كيده
في نحره، وربقته بندامته واستخذل وتضائل بعد نخوته، وبخع وانقمع بعد استطالته، ذليلا
مأسورا في حباله التي كان يحب أن يراني فيها، وقد كدت لولا رحمتك، أن يحل بي ما حل
بساحته، فالحمد لرب مقتدر لا ينازع، ولولي ذي أناة لا يعجل، وقيوم لا يغفل وحليم لا يجهل.
ناديتك يا إلهي مستجي را بك، واثقا بسرعة إجابتك، متوكلا على ما لم أزل أعرفه من حسن
دفاعك عني، عالما أنه لم يضطهد من آوى إلى ظل كفايتك ولا تفرع القوارع من لجأ إلى معقل
الانتصار بك، فخلصتني يا رب بقدرتك ونجيتني من بأسه بتطولك ومنك.

(1) قد مر شرح هذه العبارات مرارا.